Converted by Tiff Combine - unregistered

هي أمّ لا تزال تخاف من آثار جهدها الخائب، بطنها المرخي، ثدييها المنفوخين، تعرّق من الجبهة إلى الحوض، وتصرخ بمزقٍ من كلماتٍ.

أضعك في السرير، أغسلك باسفنجةٍ.

وفي الغداة، تحيط بسرير ولدنا صقائل وأجهزة، بما يوحي الميّ بانطباعةٍ مستحيلةٍ، (وتبدّل الحال بنحوٍ فاضحٍ)، أنّ فريقاً من التلفزيون يرغب في تصوير القاعة، وفي الوسط منها سرير ابني.

قضبان حديدية، أمبيقات من زجاج، أسلاك معدنية، آنية متصلة، سائل متلألىء يجري، ذاك أنّ ابني يرفض حليب الأم منذ ثلاثة أيامٍ، وأنبوبان رفيعان مطاطيان يخرجان من أنفه، (هل لي أن أتجرّأ فأتذكر انطباعتي الأولى: كان ذلك يشبه لقاطة شواربٍ مضحكةٍ)، ويصلانه بقناني الأوكسجين وباللوحة.

فألحني فوقه، وبي رغبة في أن أثبت العناصر المرتبطة بنا، المتروكة لمصيرها، المخلّدة عندي، والعارضة عند الآخرين طرّاً.

ثمة جذر الأنف الذي كان يشبه مثيله عندي، ويستنشق منذ الآن هواءً اصطناعياً، والعينان اللوزيتان اللتان كانتا تشبهان عينيك، وقد باتتا مغمضتين أكثر الوقت، والغضون الثلاثة الدقيقة في الرقبة فوق قبة قميص المولود، وارتعاشة أصابعه (جذور وردةٍ، عظيمات فرخ دجاج؟).

انحنيت فوق الجسد الصغير، فتنشقت عبق المولود، خليطة رائحة حليب الأم، والمفرزات، وتعقيم أغطية سرير المستشفى. ولم يكن حينئذٍ هو الذي يتنفس.

ألحفت عليّ لنحمل معاً في اليوم التالي آخر قدَرٍ، غير ذي نفعٍ، من